



النسق القرآني
دراسة في المفهوم والوظيفة
Quranic Pattern
(A Study on Concept and Function)

أ.م.د. نور مهدي كاظم

Asst. Prof. Dr. Noor Mahdi Kadhim





النَّسْقُ الْقُرْآنِيُّ

دراسة في المفهوم والوظيفة

**Quranic Pattern
(A Study on Concept and Function)**

أ.م.د. نور مهدي كاظم
جامعة وارث الأنبياء / كلية العلوم
الاسلامية / قسم علوم القرآن الكريم

Asst. Prof. Dr. Noor Mahdi Kadhim
Dept of Glorious Quran Sciences
College of Islamic Sciences/ University
of Warith Alanbiya

moonmahdi2006@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٥/١٤

تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٦/١٩

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research



ملخص البحث

يهدف البحث الى كشف ماهية النسق القرآني، وإدراك بنيته ومكوناته، وتفسير خصائصه العامة، ووظيفته التي يؤديها داخل النص القرآني، ولما كانت الدراسات في مثل هذه الموضوعات شحيحة جداً، عمدت الباحثة الى دراسة الإشكال النظري لمفهوم النسق في المعاجم العربية والكتب التفسيرية، ثم التمييز بين مضمون كل من النسق ونظرية النظم من جهة، والنسق والسياق من جهة اخرى، محاولة بيان خصائص النسق القرآني ومكوناته ووظيفته اتجاه العملية التفسيرية. وقد بُني البحث على فرضية أن النسق القرآني مفهوم يتضمن النظم والترابط والتناسب بين مفردات النص القرآني والموضوع الذي تفصح عنه تلك المفردات، والتي بمجموعها تكون شبكة العلاقات الداخلية المكونة للنص، بمعنى أن النسق القرآني هو النظام الذي به تنتظم المفردات والتراكيب، لتوصل المعنى الذي من أجله سيق الكلام، وبذلك يكون النسق القرآني عنصراً او مكوناً من مكونات السياق القرآني.

الكلمات المفتاحية: النسق - السياق - الترابط - النظم - التناسب

Abstract

The research aims to reveal what the Qur'anic system is, to understand its structure and its components and to explain its general characteristics and its function in the Quranic text. The researcher studies the theoretical problem of the concept of pattern in Arabic dictionaries and explanatory books, and then it is to distinguish between the contents of both pattern and systems theory on the one hand, and pattern and context on the other hand ,and to try to explain the characteristics, components and function of the Qur'anic trend towards the interpretative process. The research was based on the hypothesis that the Quranic pattern is a concept that includes the systems, interconnectedness, and proportionality between the vocabulary of the Quranic text and the subject. The Quranic pattern is the system by which vocabulary and structures are organized to convey the meaning , so that the Quranic pattern is one or more components of the Quranic context.

Key words: pattern , context, interdependence, systems, proportionality

المقدمة

يهدف البحث الى كشف ماهية النسق القرآني، وإدراك بنيته ومكوناته، وتفسير خصائصه العامة، ووظيفته التي يؤديها داخل النص القرآني، ولما كانت الدراسات في مثل هذه الموضوعات شحيحة جداً، عمدت الباحثة الى دراسة الإشكال النظري لمفهوم النسق في المعاجم العربية والكتب التفسيرية، ثم التمييز بين مضمون كل من النسق ونظرية النظم من جهة، والنسق والسياق من جهة اخرى، محاولة بيان خصائص النسق القرآني ومكوناته ووظيفته اتجاه العملية التفسيرية.

ينطلق البحث من اشكالية تبحث عن:

١. مفهوم النسق القرآني، هل لهذا المصطلح وجود في كتب التفسير، بمعنى هل عمد المفسرون الى مراعاة ذلك النسق في عملية التفسير والكشف عن المعنى؟
٢. هل النسق القرآني نسق واحد أو متفرع بين نسق صوتي وآخر بلاغي.. الخ؟
٣. ما الفرق بين النسق القرآني والسياق العام للنص؟
٤. هل النسق القرآني هو نفسه ما تحدثت عنه نظرية النظم التي قال بها الجرجاني؟ او هو ابعد من تلك النظرية، وما نظرية النظم الا زاوية من زوايا النسق القرآني؟
٥. وظيفة النسق القرآني وأثرها في عملية التفسير.

فرضيات البحث

إن النسق القرآني مفهوم يتضمن النظم والترابط والتناسب بين مفردات النص القرآني والموضوع الذي تفصح عنه تلك المفردات، والتي بمجموعها تكون شبكة العلاقات الداخلية المكونة للنص، بمعنى أن النسق القرآني هو النظام الذي به تنتظم المفردات والتراكيب، لتوصل المعنى الذي من أجله سيق الكلام، وبذلك يكون النسق القرآني عنصراً او مكوناً من مكونات السياق القرآني.

أما المنهج الذي سلكته الباحثة في الاجابة عن اشكاليات البحث والوصول لفرضياته فهو منهج:

استقراء نصوص المفسرين قراءة تحليلية لاثخلو من مقارنة ونقد وترجيح لغرض التمييز بين المصطلحات واستعمالها المفاهيمية والاجرائية، وبذلك فإن منهج الباحثة تنوع على:

١. الاستقراء الوصفي.

٢. التحليل والمناقشة.

٣. النقد والمقارنة.

الدراسات السابقة:

أولت بعض الدراسات المعاصرة اهمية للنسق القرآني ولكن ضمن وصف قيده به منها:

١. النسق القرآني دراسة اسلوية، وهو كتاب من تأليف الدكتور محمد ديب الجاجي، يبين أن النسق القرآني يحمل شحنةً وجدانية نحسها ماثلة في معظم آياته وسياقاته تؤكد أن النسق يخاطب العقل والقلب، وقد تجنبت الدراسة أفراد النسق القرآني بدراسة تفسيرية بعنوان مستقل لكنها لم تغفل عن ذكر وظيفته في معظم فقرات الدراسة ماعدا الوظيفة التفسيرية.

٢. النسق القرآني ومشروع الانسان نحو قراءة راشدة في أصول الاصول، كتاب ألفه الدكتور جاسم السلطان، عرض فيه الباحث الانساق القيمية في النص القرآنية، ويؤاخذ الكتاب أن مثل تلك الموضوعات لاتسمى نسقا قرآنيا بل موضوعات تحدث عنها النسق القرآني، ولم يبين لنا ماهية النسق ووظيفته وأثره في عملية التفسير.

٣. توازي الضمائم في النسق القرآني بحث نشره الدكتور هاني صبري ال يونس

المبحث الاول: مفهوم النسق القرآني

لا يمكن بيان معنى النسق القرآني من غير الرجوع الى معنى النسق واستعماله في مجال الفلسفة واللغة، إذ إن اغلب النظريات اللغوية ذات الصلة بالنصوص الدينية جذورها فلسفية معرفية غايتها الوقوف على المعاني الظاهرة والكامنة فيها.

اولاً: معنى النسق في اللغة والاصطلاح

النُونُ وَالسَّيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ^(١)، والنَّسْقُ من كل شيء ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونَسَقْتُهُ نَسْقًا ونَسَقْتُهُ نَسِيقًا^(٢)، وكل شيء أتبع بعضه بَعْضًا فَهُوَ نَسَقٌ لَهُ^(٣)، ويقال انتسقت هذه الأشياء بَعْضَهَا إِلَى بعض أي تَنَسَّقَتْ، وحُرُوفُ العَطْفِ يَسْمِيهَا النَحْوِيُونَ حُرُوفَ النَسْقِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى شَيْءٍ صَارَ نِظَامًا وَاحِدًا^(٤)، وقوله على نسق أي على توال واتصال^(٥). وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَطَوَارِ الحَبْلِ إِذَا امْتَدَّ مُسْتَوِيًا: خُذْ عَلَى هَذَا النِّسْقِ أَي عَلَى هَذَا الطَّوَارِ؛ وَالْكَلَامُ إِذَا كَانَ مَسْجَعًا، قِيلَ: لَهُ نَسْقٌ حَسَنٌ^(٦).

ومن ذلك يلحظ أن النسق في الاستعمال اللغوي له معنيان، وهما التنظيم والترتيب سواء على نحو التوالي والتتابع ام العطف ليكون نظاماً واحداً، ويبدو أن المعيار في كون النسق نسقاً هو الانتظام بطريقة ما تكون نظاماً محددًا يتسم بخصائص محددة، تفرق بينه وبين نظام آخر، ولذلك فهو مجموعة من العناصر يرتبط بعضها ببعض؛ بحيث تكون كلاً منظماً^(٧)، على نحو يكفل حسن سيره، ويحقق الانسجام بين عناصره^(٨).

وتأسيساً على ذلك جاءت التعريفات الاصطلاحية للنسق القرآني، مشتقة من المفهوم اللغوي المتداول للنسق، إذ عرف بأنه: التسلسل المعنوي بين الأغراض، والتناسب في الإتيان من غرض إلى غرض في سياق الآيات القرآنية^(٩).

وعرفه صاحب ظلال القرآن بأنه وضع الالفاظ في نظام يسمح لها بأن تشع

شحتتها من الصور والظلال والايقاع بشكل منسجم مع المعنى الذي تريد أن ترسمه في ذهن المتلقي، على أن لا يقف بها عند الدلالة المعنوية الذهنية، وأن لا يتم اختيار الالفاظ على هذا الاساس وحده^(١٠).

أما التناسق في الأسلوب فهو أن يتم تنظيم العبارات على الأساس السابق بحيث يكون متلائماً على طريقة واحدة، ونظام واحد، متناسق النظم، متناسب الفقرات حسب الإيقاع^(١١).

وما يلحظ على تعريفات سيد قطب للنسق أنها تدور حول الإيقاع، في حين أن الإيقاع جاء ليظهر النسق وليس العكس، بمعنى ان كلاً من اللفظ ومعناه وموضوعه وجرسه وإيقاعه وموقعه عناصر مكونة للنسق القرآني، وإذا ما تبين ذلك يظهر معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢)، لأن الرتل هو حسن التناسق في الشيء وانتظامه على استقامة، ورتل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه^(١٢)، وبذلك يتضح أن النسق القرآني هو:

انتظام الألفاظ القرآنية في نظام مترابط المعنى، حسن التأليف، محدد الاهداف، على وفق ما يقتضيه سياق الكلام؛ ليكون نصاً قرآنياً ينتقل بالمتلقي من موضوع الى آخر من غير تنافر او تضاد في التلقي.

فالنسق القرآني يتحدد بناءً على مقتضيات السياق؛ لأنه (حصيلة مقتضيات متسلسلة تفرضها وتحكم فيها توظيفات السياق الذي ترد فيه الوحدة اللغوية، و ما يقوم به - السياق - من دور أساس في إظهار معطيات المعنى المقصود من ايراد الوحدة اللغوية «اللفظة» على نحوٍ من الأنحاء الدلالية من أجل الوصول الى غاية الدال في الكشف عن المدلول)^(١٣).

وبذلك يظهر أن النسق هو ما يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية ومستوياتها ويربط بعضها ببعض، وأي اختلال في تلك العلاقة يفقد النسق توازنه وتتغير معالمه^(١٤)، وما يحرص عليه البحث هنا بيان ذلك النظام الذي يحكم العلاقة بين المفردات القرآنية المكونة للنص القرآني، وعناصره ووظيفة كل عنصر إزاء النسق العام للنص.

ثانياً: المصطلحات المقاربة للنسق

يقترّب من مفهوم النسق مجموعة من المصطلحات التي تلتقي معه، إلا أن بينها وبينه فارقاً دقيقاً إما في الوظيفة أو في العناصر المكونة له، ومن تلك المصطلحات ما يأتي:

١. التضاييف

وهو (تعلّق شيئين أحدهما بالآخر، فيكون وجود أحدهما سبباً لوجود الآخر، أو هو كون تصور كل واحد من الأمرين موقوفاً على تصور الآخر)^(١٥)، بمعنى أن اللفظ (لا يُعقل أو يُفهم معناه إلا بإضافته ونسبته إلى شيء آخر)^(١٦)، من دون أن يلغى أحدهما الآخر ولا أن تتغير صفات أي منهما بتلك العلاقة أو التضاييف^(١٧)؛ وبذلك يتكون النص وهو عبارة عن مجموعة من الألفاظ والعبارات المركبة، فكل لفظ له معنى خاص به، ولكن بمجرد إضافته إلى لفظ آخر أو تركيب قد يتحول معناه من الحقيقي إلى المجاز، أو يعطي معنى آخر يختلف عن معناه منفرداً؛ ولذلك أولى المنطق الحديث اهتماماً كبيراً بعلاقة التضاييف، فقد أضاف إلى التضاييف أقساماً جديدة وهي الأقسام التي تتصل ببعضها بأكثر من وساطة مباشرة وغير مباشرة، وهي التي تشكل مادة المنطق الرمزي الحديث^(١٨)، وتلك الصلة أو العلاقة تشيئاً ترابطاً بين ظاهرتين أو لفظين أو موضوعين أو تركيبين يتغيران معاً في نظام متناسب الأجزاء^(١٩)، غايته معرفية يكشف عنها بالتدبر والاستنباط.

ولكن التضاييف لا يعطي معنى النسق بل معنى الترابط بين لفظين من طريق

الإضافة أو السببية أو غيرها من أنواع العلاقات، بينما النسق وإن كان هناك ترابط وعلاقة بين عناصره أو أجزائه إلا أنه ليس ذلك الترابط بحد ذاته، بل النظام الذي يتم فيه ذلك الترابط والفرق بين الاثنين بيّن.

٢. البنية

البنية هي ظاهرة أو نظام يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى^(٢٠)، فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها، ودخولها في نظام هو الذي يحفظ لها استقرارها، ويضمن لها حركتها وتفاعلاتها داخل النظام ذاته، ويتيح لها أن تتوازن وتتعلق مع بنى أخرى تحكمها أنظمة خاصة بها^(٢١)، ولدراستها يجب تحليلها أو تفكيكها إلى عناصرها المؤلفة منها، من دون النظر إلى أية عوامل خارجية عنها.

وبذلك فإن النظام الذي يتشكّل من تفاعل عناصره، وهذا التفاعل يولّد الانسجام والتناسك بين العناصر ويسمح للبنية بأن تؤدي دورها داخل المنظومة السيميائية للنص، وهنا تتضح خصائص البنية الثلاث وهي^(٢٢):

١. الكلية: وتعني أن البنية ليست موجودة في الأجزاء.

٢. التحولات: وهي التي تمنح البنية حركة داخلية وتقوم في الوقت نفسه بحفظها وإثرائها من دون أن تضطرها إلى الخروج عن حدودها أو الانتماء إلى العناصر الخارجية.

٣. التنظيم الذاتي: ويعني أن البنية كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها مكتف بها، فهي كل متماسك له قوانينه وحركته وطريقة نموه وتغيره، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى تماسكه الكامن.

ولذلك يمكن التمييز بين بنية النص التي تعني شبكة العلاقات التي يعقلها الإنسان ويجردها ويرى أنها تربط بين عناصر الكل أو تجمع أجزاءه، وهي القانون

الذي يتصور الإنسان أنه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة، وهذا القانون هو الذي يمنح النص هويته ويضفي عليه خصوصيته^(٢٣)، وبين النسق الذي يعني النظام الذي تتم فيه تلك العلاقات التي تربط بين اجزاء النص بمعنى ان البنية عنصر من عناصر تكوين النسق؛ لأن البنية كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكن أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بها عداها^(٢٤)، والنسق يمثل النظام الذي ينظم حركة تكوين ذلك الكل، لأنه الاطار الذي تنتظم عن طريقه علاقات عناصر البنية^(٢٥)، وبذلك فإن النسق يتألف من بنية واحدة او مجموعة من البنى الصغيرة التي تشكل بمجموعها النسق العام للنص.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان النظام الذي يربط بين اجزاء البنية المكونة للنسق يختلف عن النظام العام الذي يربط بين مجموع البنى لتكوين النص، بعبارة أخرى ان الروابط التي تربط الالفاظ لتكوين بناء معين تختلف عن الروابط والعلاقات التي تربط بين مجموع الابنية المكونة للنسق، فالنظام في البنية يعمل على ربط الالفاظ بينا النظام في النسق يعمل على ربط الالفاظ من جهة وايصال معنى النص الى المتلقي من جهة اخرى، فالبنية تقتضي ضمنا وجود نسق موضوعي بالإمكان ادراكه والتوصل الى معرفته.

٣.النظم

جاء في معاجم اللغة أن مادة (ن ظ م) تفيد: التأليف والتركيب^(٢٦)، ونظمت اللؤلؤ؛ أي: جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه: نظمت الشعر ونظمتها، ونظم الأمر على المثل، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمتها، والنظم المنظوم وصف بالمصدر... والنظام ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره، وكل شعبة منه وأصل: نظام، ونظام كل أمر: ملاكه، والجمع أنظمة وأناظيم... يقال: ليس لأمره نظام؛ أي: لا تستقيم طريقته، والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، وكل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام، وجمعه نظم... والانتظام الاتساق...

وليس لأمرهم نظام؛ أي: ليس له هدي ولا متعلق ولا استقامة، وما زال على نظامٍ واحد؛ أي: عادةً، وتناظمت الصخور: تلاصقت^(٢٧).

فتأليف الكلام على نظام معين يسمى نظاماً، بمعنى أن النسق هو ذلك النظام الذي بناءً عليه يأتلف الكلام ويصبح نظاماً، من هنا فإنَّ النظم في الاصطلاح هو عملية تأليف الكلام على نمط خاص بجمع الكلم التي هي الألفاظ وضم بعضها إلى بعض، وقرن أول لها بآخر على نسق وترتيب خاص على وفق قواعد اللغة والنحو وغيرها بحسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل^(٢٨).

وبناء على ذلك تتضح خصائص النظم وهي^(٢٩):

أولاً: أنه لا بد في النظم من الجمع والكثرة؛ ولذلك يطلق النظم للدلالة على معنى صف أو جمع، كما يقال: أتانا نظم من جراد؛ أي: صفٌ كثير منه.

ثانياً: النظم يفيد الضم والتنسيق؛ أي: ضم شيء إلى آخر وتنسيقها معاً، فلا يقال لأمرين أو أكثر: نظم أو منظومان إلا إذا رتبا على نسق معين، ولا يقال لأمر عشوائي: إنه نظم أو منظوم.

ثالثاً: النظم يفيد معنى الاستقامة والقوة؛ ولذلك يقال: ليس لأمره نظام؛ أي: استقامة، كما يقال أيضاً: الحق بلا نظام يغلبه الباطل بنظام؛ أي: قوة.

وإذا كان النظم هو تعليق للكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، وتوخي معاني النحو بين الكلام حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام، وأن ميزة النظم البلاغية تكمن في المعنى الذي تحدته الألفاظ إذا ألقت على ضرب خاص من التأليف^(٣٠)، فإن النسق هو ذلك الضرب الخاص من التأليف، وهو ما يميز النظم من النسق؛ لأنه شرط النظم بمعنى أن التأليف لا يكون نظاماً إلا إذا كان بنسق معين. وهنا يقترب معنى النسق من معنى الأسلوب أو الطريقة والكيفية.

خلاصة القول

إن المصطلحات المقاربة للنسق في واقعها ليست كذلك، إنما هي عناصر تدخل في تكوينه وإظهار ملامحه، فكل من التضاييف والبنية والنظم دوائر تتسع وتضيق في تكوين نسق النص، وإذا ما رجعنا إلى النسق القرآني نلاحظ أن بنيته ونظمه هي عناصر داخلية لنسقه العام الذي جاء عليه، أما عناصره الخارجية فهي الصرف والنحو والصوت، وهي تكون الوسائل لإظهار العناصر الداخلية.

المبحث الثاني: وظيفة النسق القرآني

النص القرآني محكوم بنظام واحد يجمع بين آياته وسوره، وذلك النظام عُرِّفَ بوساطة البحث بالنسق القرآني، ويقع على عاتق المفسر الكشف عن ذلك النظام وإظهاره، لما له من أثر في فهم النص وتفسيره^(٣١)، وهنا تظهر وظيفة النسق القرآني، ويقصد بالوظيفة ذلك الدور الذي يؤديه العنصر اللساني مثل الوحدة الصوتية او الوحدة الصرفية او الوحدة التركيبية داخل النسق اللساني العام، وبذلك فإن وظيفة النسق هي كل علاقة تجمع بين عنصرين لسانيين بحسب ثباتهما او تغيرهما داخل النص، فالوظيفة هي الارتباط الداخلي المؤدي الى استقرار النص في نفس المتلقي^(٣٢)، وتلك الوظائف هي:

اولا: وظيفة معرفية

يقصد بالوظيفة المعرفية هنا الموضوع او الحدث او التأثير الذي يظهره النص عبر نسق ألفاظه، او هي الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان مصحوبا بالانفعال ام غير مصحوب به، وهنا اشارة الى أن في المعرفة تقابلا واتصالا بين الذات المدركة والموضوع المدرك^(٣٣)، وبذلك فإنها مجموعة من النشاطات العقلية المتداخلة فيما بينها والمرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا، والتي تساعد المتلقي على التكيف مع النص^(٣٤) لتحقيق مقاصده من طريق:

١. وظيفة الافهام والتواصل

النسق القرآني يؤسس لفعل القصدية في النص القرآنية مما استدعى بناء نظام لغوي خاص يستوفي عمليات الابلاغ والاقناع، ومن ثم التواصل مع المتلقي عبر وظيفة الافهام الموجه، إذ جاء النص القرآني منسجما بنسقه مع طاقة المتلقي لتحقيق الافهام وصولا الى الاقناع^(٣٥)، وبذلك فإن الافهامية المقصودة ووظيفة من الوظائف

الموضوعية للنسق القرآني تتمثل بدقة اختيار اللفظ وتركيبه في نظام معين مع وفائه بالمعنى من دون أن يزيد اللفظ أو التركيب على المعنى أو يقصر عنه^(٣٦).

والاقناع عبر النسق القرآني له طريقتان:

● لغوي تستعمل فيه التراكيب الدالة على الثوابت والحقائق وبناء الجمل على هيئة قضايا منطقية تبدأ بمقدمات وتنتهي بمسلمات ونتائج.

● عقلي يخاطب النص فيه المتلقي على وفق الدليل والمنطق بوساطة التقنية المعرفية المبنية على التدرج في إقامة الدليل، كأن يبدأ بمقدمة تحوي الموضوع أو القضية ثم العرض ثم المشكلة ثم الدليل ثم النتيجة والحكم ولذلك كله اسس أهمها التجانس مع مقتضى العقل والمضمون والامثلة الواقعية^(٣٧).

وإذا ما رجعنا إلى المعنى القرآني الذي يحقق التواصل والاقناع نجده في الواقع هو حصيلة التفاعل بين بنية النص وفعل الفهم^(٣٨)، فالمتلقي شريك مع المتكلم في انتاج المعنى والاستدلال على مقاصد المتكلم من طريق تحري انظمة النص التركيبية والدلالية للنفاد في دلالات النص الفكرية وايحاءاته النفسية^(٣٩)، ولذلك فإن الوظيفة الالفهامية والتواصلية للنسق القرآني تؤدي مهمتها بدقة تفتقر إليها النصوص الاخرى، إذ إن النص القرآني عبر نسقه يؤثر في المتلقي لانسجابه مع حاجات المتلقي الواقعية وطاقاته العقلية، وهنا تنشأ وظيفة أخرى للنسق عبر وظيفته المعرفية وهي وظيفة التفكير.

٢. وظيفة باعثية التفكير

النسق القرآني لا يوظف الوسائل العقلية لغرض الاقناع فحسب، بل يبعث في نفس المتلقي دافعا على التفكير والتفكير في مراد النص القرآني وما يروم الوصول إليه من معنى، وهنا يصبح للنسق القرآني وظيفة باعثية التفكير بنوعيه الكشفي والاستدلالي،

ويقصد بها توظيف الاسباب _ سواء كانت حدثا او موضوعا او ظرفا _ التي تبعث المتلقي على إعمال فكره ومعرفة الحقائق عبر توجيه عقلي يوجده نظام النص او نسقه؛ لأنّ الباعث هو كل سبب عقلي يُحدث فعلا إراديا تغلب فيه العناصر العقلية على العناصر الانفعالية، بمعنى أنّ الباعث هو مجموع الاعتبارات العقلية المسوغة للفعل^(٤٠).

فالتفكير الهادف عادة يأتي نتيجة لمحفز أو لسبب استدعى إعمال العقل إما لغرض تصور حيثيات ومتعلقات الموضوع، أو الحدث الذي ذكره النص القرآني في نسق معين، وإما لغرض حل اشكالية أو استفهام عرضه ذلك النص بنسق مغاير لأنساق النصوص القرآنية الأخرى، بل إن كشف العلاقات بين الانساق القرآنية لا يكون إلا بوساطة التفكير الذي يبعثه النسق في ذهن المتلقي؛ لأن الكلمة في النص القرآني عندما توضع فيه بنسق معين تخرج من موقع الكلمة البسيط الى موقع المفهوم الغني بدلالاته وعلاقاته، إذ تفتح الكلمة والجملة والتركيب في النص القرآني على جملة من المعاني ما كانت ترد على ذهن المتلقي قبل وضع القرآن الكريم لها في نسق من دون آخر^(٤١)، لاسيما انّ النص عبارة عن مجموعة بنيات نسقية تتضمن الخطاب وتستوعبه.

النسق القرآني عبر وظيفته في تحفيز الفكر وإعماله فيما يحمله النص من معانٍ يساعد المتلقي على دراسة النص دراسة داخلية والاعتماد على شبكة العلاقات التي تربط بين مفاصله للوصول إلى مراده؛ لأنه يسهم في تكوين الأفكار ومحاكاة انماط التفكير ومستوياته، وتلك المستويات هي^(٤٢):

أ. مستويات التفكير الدنيا:

تعتمد على التذكر لدى المتلقي، إذ يتذكر معلومات معينة سبق أن احتفظ بها في ذاكرته، واعادة صياغتها على وفق نسق قرآني معين يحمل المعنى السابق نفسه او معنى آخر يبينه النص عبر نسقه لتوظيفه معرفيا، كعرضه لأحداث الامم السابقة

او ما عاصره الأنبياء السابقون وما جرى معهم من أقوامهم، ولا يخفى أن نسق القصص القرآني له ميزة تميزه من أي قصص آخر لما فيه من نظم وسرد للأحداث لا يتوافر في غيره.

ب. مستويات التفكير الوسطية: والتي تعتمد على

- طرح الاسئلة حول موضوع معين يعرضه النص القرآني بنسق معين.
- مرحلة التوضيح إذ يبدأ النص القرآني عبر نسق آخر متصل بالنسق السابق لكشف معناه للمتلقي وما يهدف الوصول إليه.
- مرحلة المقارنة لأوجه الشبه والاختلاف بين المعاني المعروضة والأخرى التي قد تشارك معها او تفترق عنها من غير اسهاب مخل.
- تكوين المفاهيم وهذه العملية تحدث عندما يعرض النص القرآني مجموعة من المواقف والظواهر والافكار عن طريق الملاحظة ثم يحدد الخصائص والصفات المشتركة بين مجموعة منها.
- التطبيق يحدث عندما يعرض النص القرآني خبرة محددة من موقف معين الى موقف جديد وهو ما يعبر عنه بتوظيف الاحداث الماضية لقراءة الاحداث المعاصرة.
- التعليل والاستنتاج وهي مرحلة اعطاء الاسباب الكامنة وراء الظواهر او الداعية لحدوث احداث معينة، ومن ثم الوصول الى نتيجة او معلومة جديدة غير موجودة مباشرة في الموضوع او الموقف محل التفكير والعرض، بل يستدل عليه من طريق مقدمات سابقة.

ج. مستويات التفكير العليا وفي هذا المستوى يتم بـ:

- اتخاذ القرار او النتيجة الحاسمة للموضوع وهي مرحلة تهدف الى اختيار المتلقي أفضل النتائج او اقربها للموضوع لاسيما اذا كانت هناك احتمالات وآراء متعددة

حول الموضوع الذي عرضه النص القرآني.

• التفكير الناقد يتم فيه اخضاع فكرة للتحقيق وجمع الادلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها ومن ثم اصدار حكم بقبولها او عدمه اعتمادا على معايير او قيم معينة.

جميع هذه المستويات وما يتخللها من خطوات هي عمليات عقلية متداخلة، يعمل النص القرآني عبر نسقه العام وما يتفرع عنه من أنساق تتناسب مع الموضوع الذي يعرضه النص على توجيه المتلقين لها. من هنا تظهر أهمية تدبر القرآن الكريم والتفكير في آياته، فعملية تدبر النص القرآني عملية عقلية تعتمد على النظر في النص بالدرجة الأساس.

ثانيا: الوظيفة الوجدانية

تظهر الوظيفة الوجدانية للنسق القرآني عبر محاكاته لانفعالات النفس الإنسانية وما يطرأ عليها من تغير سلوكي يعكس تلك الانفعالات ويؤثر في تغييرها، فالنسق القرآني عبر توظيفه للمعاني والألفاظ في نظمٍ معين يؤدي وظيفة وجدانية تحاكي خفايا النفس الإنسانية وميوها^(٤٣)، وذلك بوساطة ما يأتي:

١. التنوع الاسلوبي

طريقة النسق القرآني التي انفرد بها تكمن في تأليف تراكيبه واختيار ألفاظه قد تعددت بتعدد الموضوعات المتعلقة بها، بين نهبي ونفي واستفهام وإخبار وترغيب وترهيب، ولين وشدة، وهذه الطريقة التي انتهجها النص القرآني في اختيار المفردات والتراكيب لكلامه، هي ما يعبر عنها بالأسلوب، وتنوعه وظيفته إظهار قوة الخطاب من جهة، وقدرته على التأثير في وجدان المتلقي من جهة أخرى^(٤٤).

والتنوع الاسلوبي في النسق القرآني يرجع الى تنوع المعاني التي عبّر عنها

والدواعي التي سيقت لأجلها وما يتطلبه الموقف الخطابي؛ لأن تغير بناء التركيب يحمل معه تغيراً في الدلالات، فالتحول الاسلوبي يأتي مرتبطاً بتحول على مستوى الموقف أو الفكرة أو ما يُعرف بـ «فرق الفاعلية في التعبير عن المعنى»، فربما حمل تركيبان متشابهان في المكونات المعجمية دلالات واحدة، لكن فاعلية احدها في التأثير تختلف عن الأخرى، حين يكون ترتيب المكونات مختلفاً^(٤٥).

مثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٤٩)، وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (ابراهيم: ٦).

إذ ذُكر في الآية الأولى يُدَبِّحُونَ بِلَا وَوَاوٍ وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ذَكَرَهُ مَعَ الْوَاوِ، وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا جُعِلَ قَوْلُهُ: يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ مُفَسَّرًا بِقَوْلِهِ: يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ لَمْ يُخْتَجِ إِلَى الْوَاوِ، وَأَمَّا إِذَا جُعِلَ قَوْلُهُ: يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ مُفَسَّرًا بِسَائِرِ التَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ سِوَى الذَّبْحِ وَجُعِلَ الذَّبْحُ شَيْئًا آخَرَ سِوَى سُوءِ الْعَذَابِ، اِحْتِجَ فِيهِ إِلَى الْوَاوِ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ، إِلَّا أَنَّ الْفَائِدَةَ الَّتِي يُجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُقْصُودَةَ مِنْ ذِكْرِ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ قَبْلَ تِلْكَ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إِبْرَاهِيمَ: ٥) وَالتَّذْكِيرُ بِأَيَّامِ اللَّهِ لَا يَخْضَلُ إِلَّا بِتَعْدِيدِ نَعْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ نَوْعًا مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٤٦)، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنْ إِظْهَرَ الْكَلَامَ الْوَاحِدَ بِأَسَالِيبَ مُتَنَوِّعَةً لَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْفِصَاحَةِ^(٤٧) الَّتِي تَلَفَتْ اِهْتِمَامَ الْمُتَلَقِّي وَتَوَثَّرَ فِيهِ، فَيَتَحَرَّكُ وَجِدَانَهُ لِمَتَابَعَةِ النَّصِّ الْقِرَائِيِّ لِسَبْرِ اِغْوَارِهِ وَمَعْرِفَةِ مَا فِيهِ مِنْ مَعَانٍ.

٢. النظام الصوتي

إنَّ اتساق النص القرآني وائتلافه في حركاته وسكناته ومدّاته وغمّاته واتصالاته وسكّناته، يسترعي الأسماع ويؤثر في النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومثور^(٤٨)، وذلك الاتساق والتأثير لم يكن جمالياً من غير مضمون، بل إن النسق القرآني وظّف الصوت وتناغمه لعرض موضوعات تتناسب غاياتها مع طبيعة تلك الاصوات ووقعها في النفس، لأن الحرف في اللغة العربية له (إيحاء خاص فهو إن لم يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتجاه وإيحاء ويثير في النفس جواً يهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه)^(٤٩)، وهذا ما تفرّد به النص القرآني وأعجز الآخرين عن الإتيان بمثله؛ لأن النظام الصوتي فيه تميّز بمحاكاة الحدث، بمعنى أنه لا يهتم بجمالية النص من جهة الشكل والايقاع^(٥٠) فحسب، بل يربط ذلك كله بطبيعة الحدث الذي يتحدث عنه التركيب ويصفه النص، مما يؤدي إلى انسجام الصورة مع الصوت عبر علاقات متعددة بينهما، ونقطة التقاطع بين تلك العلاقات تُحدث تأثيراً في النفس^(٥١)، وتُشعرها بحركة الكلمة صورة وصوتا داخل التركيب القرآني، وبذلك فإن النظام الصوتي في النسق القرآني مكوّن من مجموعة علاقات:

أ. علاقة صوت الحرف بالحدث أو الموضوع القرآني.

ب. علاقة ايقاع المفردة بإيقاع المفردة الأخرى في التركيب الواحد.

ج. علاقة ايقاع التركيب أو الجملة القرآنية بالجملة القرآنية الأخرى في النص الواحد.

د. علاقة ايقاع المفردات والتركيب في السورة الواحدة.

وبمجموع هذه العلاقات يحصل التأليف الصوتي في النسق القرآني الذي يعبر عن قيمة ذاتية لألفاظ القرآن داخل التركيب القرآني، لا تعطيهما فيما لو كانت خارجه، بمعنى أن اللفظة القرآنية لها:

أ. ايقاع داخلي تتميز به المفردة سواء كانت داخل النسق القرآني أم خارجه، يستدعي الصورة الذهنية للمعنى الذي تعبر عنه المفردة، والتي يمكن وصفها بالقدرة الانفعالية للألفاظ على ايجاء المعنى^(٥٢).

ب. الإيقاع الخارجي للمفردة لا يظهر إلا بالتركيب، والتركيب القرآني تميّز بدقة اختيار الإيقاع الداخلي للمفردة، وحسن توظيفه لمجموع الايقاعات الداخلية للمفردات، فينتج عنها الايقاع الخارجي ليكون ميزة حصرية للنسق القرآني.

مفردة (ايقاع داخلي) + مفردة (ايقاع داخلي) = تركيب (ايقاع خارجي للمفردات + ايقاع داخلي للتركيب)

ولا يتوقف النظام الصوتي في النسق القرآني عند هذا الحد فحسب، بل يتجاوزه الى ايقاع خارجي للنص القرآني وآخر داخلي، وتحكم كل تلك الايقاعات - الداخلية والخارجية للمفردة القرآنية والتركيب الجملي ومن ثم النص القرآني - روابط وثيقة تُكوّن نسيجاً صوتياً متآلفاً ومتدفقاً في بنية النص القرآني عبر تكرار منتظم يتشكل تبعاً لمضامين النص ودلالاته^(٥٣)، وبذلك فإن النظام الصوتي في النسق القرآني يؤدي وظيفة التأثير الوجداني في نفس المتلقي له من جهة، ووظيفة ايجائية لمعان متعددة ومفتوحة يدركها المتلقي عبر السماع والتأمل من جهة أخرى.

الختامة:

من جملة ما تقدم يمكن بيان مجموع من النتائج التي تسهم في إيضاح: مفهوم النسق القرآني، ووظيفته ومكانته في السياق القرآني وتلك النتائج هي:

١. النسق القرآني هو النظام الذي يحكم العلاقة بين المفردات القرآنية المكونة للنص القرآني، بمعنى يحكم النظام الداخلي للنص الذي يعبر عن نظام خارجي له، ومن ثم فإن النسق القرآني هو مكوّن من مكونات السياق القرآني وجزء منه، لذلك يجب الفصل بين مفهومي النسق والسياق، لأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء من كل، والفرق بين الجزء والكل بيّن.

٢. التضاييف والبنية والنظم دوائر تتسع وتضيق في تكوين نسق النص، وإذا ما رجعنا الى النسق القرآني نلاحظ أن بنيته ونظمه هي عناصر داخلية لنسقه العام الذي جاء عليه، أما عناصره الخارجية فهي الصرف والنحو والصوت، وهي تكون الوسائل لإظهار العناصر الداخلية.

٣. الوظيفة المعرفية والوجدانية للنسق القرآني أسهمت بمجيئه على هذا النحو من النظم المتفرد الذي أعجز النصوص الأخرى أن تأتي بمثل نسقه أو تؤدي وظائفه.

٤. تكمن ميزة النسق القرآني في التحول الاسلوبي على مستوى الموقف أو الفكرة أو ما يُعرف بـ «فرق الفاعلية في التعبير عن المعنى».

٥. مكونات النسق القرآني هي النظام المعرفي مضافا الى النظام الصوتي للمفردة داخل التركيب القرآني، والتركيب داخل النص عموما، بمعنى ان النسق القرآني عبارة عن:

دلالة المفردة او التركيب (الموضوع) + الصوت المناسب لتلك الدلالة (اختيار لفظ بإيقاع معين من دون آخر).

هوامش البحث:

- (١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥ / ٤٢٠.
- (٢) العين، الفراهيدي: ٥ / ٨١.
- (٣) جمهرة اللغة، ابو بكر الازدي: ٢ / ٨٥٣.
- (٤) تهذيب اللغة، الازهري: ٨ / ٣١٣.
- (٥) مشارق الانوار على صحاح الآثار، ابو الفضل السبتي: ٢ / ٢٦.
- (٦) لسان العرب، ابن منظور: ١٠ / ٣٥٣.
- (٧) معجم متن اللغة، الشيخ أحمد رضا: ٥ / ٨١.
- (٨) السياق والانساق، محمد عبدالكريم الحميدي: ٢١.
- (٩) ظ/ مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، عادل ابو العلاء: ٨٢.
- (١٠) ظ/ النقد الأدبي، سيد قطب: ٤٣.
- (١١) ظ/ التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب: ٨٨.
- (١٢) ظ/ متن اللغة، احمد رضا: ٢ / ٥٤٥.
- (١٣) دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية أحمد اقبال: ٢٨.
- (١٤) القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، احمد يوسف: ١٢٠.
- (١٥) التعريفات، الجرجاني: ٦٠.
- (١٦) شرح المطلع على متن إيساغوجي، ابو عبد الله الحازمي: ٢٤.
- (١٧) ظ/ المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبد المنعم الحنفي: ١٩٩.
- (١٨) المنطق الاسلامي وأصوله ومناهجه، محمد تقي المدرسي: ١٥٠.
- (١٩) ظ/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ٢٩٠.
- (٢٠) ظ/ علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، عز الدين المناصرة: ٥٤٠.
- (٢١) ظ/ البنيوية، جان بياجيه، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري،: ٨١.
- (٢٢) ظ/ م. ن: ٨-١٦.
- (٢٣) ظ/ النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل: ١٨٧-١٨٨.
- (٢٤) ظ/ مشكلة البنية: زكريا إبراهيم، ص ٤٣.
- (٢٥) ظ/ في رحاب الفكر والادب، علي المصري: ٤٥.
- (٢٦) ظ/ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥ / ٤٤٣.
- (٢٧) ظ/ لسان العرب، ابن منظور: ١٢ / ٥٧٨.

- (٢٨) ظ/ التعريفات، الجرجاني: ٢٤٢.
- (٢٩) ظ/ دلائل الاعجاز، الجرجاني: ٥٥-٥٦.
- (٣٠) ظ/ دلائل الاعجاز، الجرجاني: ٥٥-٥٦.
- (٣١) ظ/ المنهج الترابطي ونظرية التأويل، جواد علي كسار: ٩.
- (٣٢) القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، احمد يوسف: ١١٩.
- (٣٣) ظ/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ٢ / ٣٩٣.
- (٣٤) ظ/ نظرية التلقي، بشرى موسى: ٢٠.
- (٣٥) ظ/ سلطة النص، عبد الهادي عبد الرحمن: ٩٠.
- (٣٦) ظ/ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: ٢ / ٤٥٥.
- (٣٧) ظ/ تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة، محمود عكاشة: ٤٧-٤٨.
- (٣٨) ظ/ نظرية التلقي، بشرى موسى: ٢٤.
- (٣٩) ظ/ النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، هناء محمود: ١٧١-١٧٢.
- (٤٠) ظ/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١ / ١٩٦.
- (٤١) ظ/ خصوصية النسق المفهومي القرآني، محمد المنتار، مجلة الاحياء العدد ٢٧: ٩٥.
- (٤٢) ظ/ نظريات التعلم والعمليات العقلية، محمود الربيعي ومازن الشمري واخرون: ١٢٥-١٢٧.
- (٤٣) ظ/ القرآن والسلوك الانساني، محمد بهائي سليم: ٢٢.
- (٤٤) ظ/ البلاغة القرآنية في نكت الرماني، عبد القادر الحمداني: ١٦٧.
- (٤٥) ظ/ اسلوبية الانزياح في النص القرآني، أحمد غالب: ١٣٠.
- (٤٦) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ٣ / ٥٠٦.
- (٤٧) ظ/ البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣ / ٢٦.
- (٤٨) ظ/ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: ٢ / ٣٠٩.
- (٤٩) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ٢٦١.
- (٥٠) الايقاع تنظيم متوال عناصر متغيرة كفيًا في خط واحد بصرف النظر عن اختلافها الصوتي.
- (الاسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين اسماعيل: ١٢٤)
- (٥١) ظ/ البنية الايقاعية للقصيدية الجزائرية المعاصرة، عبد الرحمن تير ماسين: ٩٤.
- (٥٢) ظ/ دراسة المعنى عند الاصوليين، طاهر سليمان حمودة: ٢١٤.
- (٥٣) ظ/ مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، شارف مزاري: ٨١.

المصادر والمراجع:

- خير مايتدئ به القرآن الكريم
* ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٥١٤٠٤هـ، المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي.
- * ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- * أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، (ت ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- * أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، الطبعة: الأولى.
- * أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- * أبو عبد الله الحازمي، شرح المطلع على متن إيساغوجي، الناشر: دار الطباعة العامة ببولاق، ٢٠١٥.
- * أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- * أحمد بن خليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- * أحمد رضا، معجم متن اللغة، الناشر: دار مكتبة الحياة- بيروت، عام النشر: ١٣٨٠هـ.
- * أحمد غالب، اسلوبية الانزياح في النص القرآني، أكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الاردن- عمان، ٢٠١٤.
- * أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٧.
- * بشري موسى، نظرية التلقي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١.
- * جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة ويشير أوبري، بيروت، ١٩٧١م.
- * جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الناشر: الشركة العالمية للكتاب- بيروت، ١٩٩٤.
- * جواد علي كسار، المنهج الترابطي ونظرية التأويل، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٨.
- * محمد اقبال، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- * محمد المختار، خصوصية النسق المفهومي القرآني، مجلة الاحياء العدد ٢٧: ٩٥.
- * زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، الناشر: مكتبة مصر
- * سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم،

- دار الشروق - القاهرة
 * سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه،
 دار الشروق - القاهرة
 * شارف مزارى، مستويات السرد الاعجازي
 في القصة القرآنية، إتحاد الكتاب العرب،
 ٢٠٠١.
 * صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد
 الأدبي، دار الشروق - القاهرة
 * طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند
 الاصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر،
 ٢٠٠١.
 * عادل ابو العلاء، مصابيح الدرر في تناسب
 آيات القرآن الكريم والسور، الجامعة
 الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٩ - السنة
 ٣٧ - ١٤٢٥هـ
 * عبد القادر الحمداني، البلاغة القرآنية في
 نكت الرماني، الطبعة الاولى ٢٠٠٤، المنهل
 للطباعة والنشر.
 * عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل
 لمصطلحات الفلسفة، مكتبة المدبولي، الطبعة
 الاولى، ٢٠٠٣.
 * عبد الهادي عبد الرحمن، سلطة النص،
 الناشر: مؤسسة الانتشار العربي و سينا للنشر،
 الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
 * عز الدين اسماعيل، الاسس الجمالية في النقد
 العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة
 الثالثة، ١٩٨٦م.
 * عز الدين المناصرة، علم الشعريات (قراءة
 مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجدلاوي للنشر
 والتوزيع، الطبعة الاولى ٢٠٠٧.
 * علي المصري، في رحاب الفكر والادب،
 اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الاولى ١٩٩٨م.
 * علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)،
 التعريفات، دار الكتب العلمية - بيروت،
 الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
 * فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح
 الغيب، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة
 ١٩٨٥م.
 * محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،
 دار الفكر الاسلامي الحديث، الطبعة الاولى،
 ٢٠٠٠م.
 * محمد بن احمد ابو منصور الازهري (ت
 ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض
 مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،
 الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
 * محمد بهائي سليم، القرآن والسلوك
 الانساني، الناشر: القاهرة، الهيئة المصرية العامة
 للكتاب ١٩٨٧ م
 * محمد تقي المدرسي، المنطق الاسلامي وأصوله
 ومناهجه، الطبعة الثانية، بيروت ١٤١٢هـ.
 * محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)،
 مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة
 عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة: الثالثة.
 * محمد عبد الكريم الحميدي، السياق و
 الانساق، دار النفائس، الطبعة الاولى ٢٠١٣.
 * محمود الربيعي ومازن الشمري واخرون،

